Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصرون على تسجيل الاضطراب كما يفعل العالم الموضوعي في تحليله للكيفية التي يعيش بها الناس. وكانوا يعتقدون أن من واجبهم، من أجل واقعية أوفر صدقاً، أن يسجلوا التناقضات والمفارقات التي لها من الأهمية ما للقطع المناسبة التي تتضافر لتشكل النمط المتصور أو الفكرة للرواية القائمة على الحبكة، وإذا لم تكن لها نفس الأهمية فإنها على الأقل تشغل نفس القدر من وقتنا واهتمامنا. إن التحبب إلى المرأة يشغل حيزاً صغيراً نسبياً من حياتنا، ومع ذلك إذا سلمنا بأن معظم الروايات مرايا صادقة لحياتنا فإنه يشكل وجودنا كله تقريباً. لذلك عارض الطبيعيون الروايات النمطية التي تشكل الحياة في قالب خارج الوجود، وقدموا بدلاً من ذلك «قطعة من الحياة».

عندما ننظر إلى الفن على أنه بحث تتضاءل قيمة التركيب شيئاً فشيئاً إلى الحد الأدنى. ويقول إميل زولا إنه إذا ادعى شخص ما أن القطعة الأدبية مجرد إطار يضاف إلى الحقيقة، وتوقع من الكاتب أن يوظف الملاحظة للابتداع والترتيب، يكون مثالياً مغالياً، وهو ينادي بضرورة تقليد ما. ويقول الواقعيون لا حاجة بنا إلى التقليد الذي اندرس منذ أيام الرومنطيقيين ولا ضرورة هناك لفكرة مسيطرة أو ابتداع أسطورة أو حبكة، أو إقامة مجموعات ومتقابلات وتناسبات وخلفيات. لنأخذ ما تقدمه لنا الطبيعة فقط. وماذا يهم إذا عمي علينا منطق الأشياء؟ فالواقع غير منسجم، وهو دائماً على السطح. فإذا كان الموضوع بكليته أكبر من أن تحيط به عيوننا من الزاوية التي ننظر إليه منها، فليس علينا أن نحاول توحيد أو إكمال ما نراه . . . لنقتطع قطعة من الحياة ونقدمها دون بداية أو نهاية، فالحياة بعد كل ذلك لا تبتدئ ولا تنتهي أمام أعيننا دفعة واحدة، وإنما تمر من أمامنا وتستمر، ولذا فإنها تعبر دون بداية أو حد، مشكّلة سلسلة لا تنتهي.